تفسير الثعالبي

نص في أن لفظة آل ليست لفظة أهل كما قال النحاس وإلا امرأته استثناء متصل والاستثناء بعد الاستثناء يرد المشتثنى الثاني في حكم الأمر الأول والغابرين هنا أي الباقين في العذاب وغبر من الأضداد يقال في الماضي وفي الباقي وقول الرسل للوط بل جئناك بما كانوا فيه يمترون أي بما وعدك ا من تعذيبهم الذي كانوا يشكون فيه والقطع الجزء من الليل .

وقوله سبحانه واتبع أدبارهم أي كن خلفهم وفي ساقتهم حتى لا يبقى منهم أحد ولا يلتفت مأخوذ من الألفتات الذي هو نظر العين قال مجاهد المعنى لا ينظر أحد وراءه ونهوا عن النظر مخافة العلقة وتعلق النفس بمن خلف وقيل ليلا تنفطر قلوبهم من معاينة ما جرى على القرية في رفعها طرحها .

وقوله سبحانه وقضينا إليه ذلك الأمر أي امضيناه وحتمنا به ثم أدخل في الكلام إليه من حيث أوحي ذلك إليه وأعلمه ا به .

وقوله يستبشرون أي بالأضياف طمعا منهم في الفاحشة وقولهم أو لم ننهك عن العالمين روي أنهم كانوا تقدموا إليه في أن لا يضيف أحدا والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح وفي هذه الآية شرف لنبينا محمد صلى ا عليه وسلّم لأن ا D أقسم بحياته ولم يفعل ذلك مع بشر سواه قاله ابن عباس ت وقال ص اللام في لعمرك للأبتداء والكاف خطاب للوط عليه السلام والتقدير قالت الملائكة له لعمرك واقتصر على هذا وما ذكره ع هو الذي عول عليه عياض وغيره وقال ابن العربي في أحكامه قال المفسرون بإجمعهم أقسم ا في هذه الآية بحياة محمد صلى ا عليه وسلّم ولا أدري ما أخرجهم عن ذكر لوط إلى ذكر محمد عليه السلام وما المانع أن يقسم ا بحياة لوط ويبلغ به من التشريف ما شاء وكل ما يعطى ا للوط من فضل ويؤتيه من شرف فلنبينا محمد عليه